الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -شتمة-
قسم العلوم الاجتماعية

Université Mohamed Khidher- Biskra
Faculté des Sciences Humaines Et sociales
Département des Sciences sociales

السنة الأولى ماستر تخصص أنتروبولوجيا

مقياس الجغرافيا البشرية

محاضرة بعنوان: الهجرة البشرية

من

إعداد:

الدكتورة سعيـــدة شيـــــن

السنة الدراسية : 2019م / 2020م

تمهيـــــد:

تعتبر الهجرة أحد الظواهر الاجتماعية التي لفتت أنظار الباحثين بالدراسة والبحث، وفي هذه المحاضرة سنسلط الضوء على عدد من العناصر، أهمها مفهوم الهجرة وأهميتها، أسبابها، أنواعها، نتائجها.

1- مفهوم الهجرة:

الهجرة هي حركة السكان (الأفراد والجماعات) من مكان لأخر، سواءا كان من الإقليم نفسه أم من خارجه لفترة قصيرة أو طويلة، مؤقتة أو دائمة، ولكن بشرط أن تكون باختيار الفرد أو الجماعة نفسها.

من التعريف نستخلص بوجود ثلاثة شروط أو أركان كي يتحقق مفهوم الهجرة، ولعل هذه الشروط التي ذكرها أحمد سعيد إبراهيم في كتابه الجغرافيا البشرية والاقتصادية وهي:

- ✓ الحركة من مكان لآخر
- ✓ المدة الزمنية
- ✓ الإرادة أو القرار في عملية الهجرة

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما الذي يجعل الإنسان يفكر بالهجرة والانتقال من مكان لأخر؟ وبمعنى أخر ما الأسباب الكامنة وراء هجرة الأفراد من مقر إقامتهم وتواجدهم أو من بلدهم إلى مكان أخر أو بلد أخر، وما الميزات التي تجعل منطقة ما محل جذب للأفراد وأخرى منطقة طرد أو نبذ، وستتم الإجابة على هذه الأسئلة في العناصر الآتية:

2- أهمية دراسة الهجرة:

لماذا ندرس ظاهرة الهجرة؟

إن هذا السؤال يقودنا إلى القول أن دراسة ظاهرة الهجرة هي:

✓ أحد العوامل المساعدة على فهم أوضح وأدق لحركة السكان ونموهم وتبدلهم، فمعدل النمو السكاني مثلا لا يمكن معرفته دون معرفة عامل الهجرة أو عدد السكان الذين غادروا المنطقة المدروسة أو قدموا منها.

✓ ذلك تأتي أهمية دراسة الهجرة كونها تترك أثارا لدى المهاجر نفسه والمكان الذي هاجر إليه وكذا المكان الذي هاجر منه، بمعنى أن الهجرة تحدث خللا سكاني من حيث التركيب العمري والنوعي للسكان، إذ نلحظ أن غالبية الأفراد المهاجرين هم من فئة الشباب من الجنسين وبخاصة الذكور بنسب كبيرة، كما تحدث خلل في التركيب الاقتصادي من حيث أن الشباب المهاجرين هم من فئة أصحاب العقول أو كما يصطلح عليه "هجرة الأدمغة" وكذا الشباب أصحاب المهن الحرة والحرف، وعلى العكس من ذلك ما يحدث في الأماكن المهاجر إليها "أماكن الجذب" في المنطقة التي تمت المغادرة منها وإليها.

✓ أيضا نجد أن الهجرة السكانية الجماعية من شأنها أن تخلق أزمة في كافة المجالات في البلاد المهاجر منها "مناطق الطرد"، وهذا ما يستدعي الدراسة والبحث لفهم أبعادها وتجلياتها.

✓ ودراسة الهجرة في المناطق التي تشهد نشاطا في حركة السكان يستدعي من السلطات أو حكومات الدول التخطيط لقوة العمل وكيفية استثمارها، وتنمية الموارد البشرية، والإستراتيجية المتبناة لاستغلال الموارد الطبيعية، ووضع الخطط التنموية والخدمية، فهذه كلها تتأثر بشكل أو بأخر بعملية الهجرة، ومن ثم فالحصول على القدر الكافي من المعلومات حول الهجرة من شأنها أن تجنب الدول الوقوع في أخطارها أو حدوث أزمة لكلى الجانبين مناطق الجذب والطرد.

3- أسباب الهجرة:

يمكن أن نحدد أسباب الهجرة من خلال تصنيفها إلى مجموعتين هما:

3-1 مجموعة العوامل الطاردة للسكان أو النابذة: وهي بدورها تصنف إلى ثلاثة عوامل هي:

➢ العوامل الطبيعية:

✓ كحدوث الجفاف وتغير المناخ.

✓ حدوث الكوارث الطبيعية (كالهزات الأرضية، الفيضانات، الخ)

➢ العوامل الاقتصادية والسكانية:

✓ نقص الموارد المائية وعدم كفايتها لحاجات السكان وللتنمية الاقتصادية والزراعة.

✓ ندرة الموارد الطبيعية الباطنية (المعدنية، وشبه المعدنية)، ومصادر الطاقة.

✓ زيادة عدد السكان وقلة الأراضي الصالحة للزراعة.

➢ العوامل السياسية والأمنية:

✓ وتتجلى في الحروب الأهلية والاضطرابات الداخلية والسياسية وعدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

✓ الاختلاف في العقائد والمذاهب السياسية.

3-2 مجموعة العوامل الجاذبة:

➢ العوامل الاقتصادية: ومنها:

✓ غنى في المساحات الزراعية.

✓ توفر الموارد المائية الكافية.

✓ القيام بالاستثمارات والمشاريع الاقتصادية (كاستصلاح الأراضي، بناء السدود، الخ)

➢ العوامل السياسية والأمنية:

✓ الاستقرار السياسي في المنطقة

✓ سيادة الأمن المشجع على الاستقرار البشري

✓ سياسة الدولة في تشجيع الهجرة (كمثال على ذلك الهجرة إلى كندا، والهجرة إلى أمريكا)

✓ ارتفاع الأجور وتحسن المستوى المعيشي، وتطور في الخدمات المقدمة في المجال الصحي، هي كلها عوامل مساعدة على الجذب السكاني

4- أنواع وأنماط الهجرة:

تصنف الهجرة إلى أنواع وتتداخل في هذا التصنيف جملة من العوامل، كأسباب الهجرة، تاريخها والتي تقسم بدورها إلى هجرة قديمة وهجرة حديثة، وتصنيف حسب المدة والتي تقسم إلى هجرة دائمة وهجرة مؤقتة، ومن حيث الرغبة فتقسم إلى هجرة قسرية أو تهجير وهجرة إرادية، وسنحاول عرض ولو بإيجاز الصنف الأخير أي حسب الرغبة، أما باقي الأنواع فيجتهد فيها الطالب بالبحث.

➢ الهجرة حسب المدة:

✓ الهجرة الإرادية: وتتم بموجب قرار يتخذه صاحب الهجرة سواءا كان فردا أو جماعة، حيث يقرر هذا الأخير الهجرة انطلاقا من دراسة مسبقة لواقعه أي للمنطقة المتواجد فيها، مما ينتج عنه اتخاذ القرار

للهجرة وتنفيذه بشكل أسرع وذلك كلما كانت عوامل الطرد شديدة وعوامل الجذب شديدة أيضا كما أسلفنا الذكر.

✓ الهجرة القسرية: وتأتي دون معرفة مسبقة للمهجرين، ويطلق على الأشخاص الذين يمارس عليهم هذا النوع من الهجرة اسم المهجرين لأنهم اضطروا إلى مغادرة أوطانهم بقرارات حكومية أو استعمارية، سياسية أو أمنية، وتتعدد أسباب هذه الهجرة ومنها: (الهجرة بسبب الحروب الأهلية، الحروب الإقليمية، الخلافات السياسية، أو تنفيذ بعض المشاريع الاقتصادية، الخ)

5- نتائج الهجرة:

ويمكن الحديث على نتائج الهجرة من خلال تصنيفها إلى نتائج خاصة بمناطق الجذب السكاني وأخرى خاصة بمناطق الطرد السكاني.

5-1 نتائج الهجرة في مناطق الطرد السكاني:

- ✓ انخفاض في نسبة الشباب وارتفاع في نسبة الشيوخ والأطفال
- ✓ ارتفاع نسبة الخبرات وأصحاب الشهادات العليا
- ✓ حدوث خلل في تنفيذ المشاريع والخطط التنموية.

5-2 نتائج الهجرة في مناطق الجذب السكاني:

✓ ارتفاع نسبة الشباب والذكور، وانخفاض معدل الوفيات نظرا لارتفاع نسبة الشباب مقارنة بمناطق الطرد التي يرتفع فيها معدل الوفيات لارتفاع نسبة الشيوخ.

✓ ظهور عددا من المشكلات في ميادين مختلفة منها: عدم تأمين مساكن نظرا لارتفاع عدد المهاجرين، مع صعوبة تأمين عمل للقادمين بأعداد كبيرة من مناطق الطرد السكاني ومن ثم تزداد نسب البطالة، كما قد يترتب على ذلك حدوث اضطرابات اجتماعية وارتفاع معدلات الجريمة، وقد تؤدي الهجرة القسرية إلى عدم ارتباط المهجر بالبلد أو الأرض الجديدة حيث يبقى الاهتمام متصلا بالبلد الأم (الوطن الأصلي)، صعوبة وأحيانا كثيرة عدم القدرة على التجانس مع اللغات الجديدة والأديان غير المألوفة.